صدام حسين مسؤولية ' الخراب والدمار والضحايا' لشعبه وبلاده برفضه الانسحاب من الكويت... [و] تدمير ' انجازات العراق التي تحترق اليوم تحت ضربات القنابل المدمّرة' » (**المصدر نفسه**، ص ٣). هذا الموقف أكده مجلس الوزراء السوري، بتاريخ ١٩٩١/١/٢٩، حيث تمّ خلال استعراضه لأحداث الخليج، «التأكيد... على مسؤولية الرئيس صدام حسين، بتعنّته المستمر وعدم انسحابه من الكويت، عن كل ما يصيب الشعب العراقي الشقيق من معاناة ودمار» (**الحياة**، ١٩٩١/١/٣٠، ص ٤). وقال نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام: «ان سوريا حريصة على تحرير الكويت، وعودة الشرعية اليها، وعلى وحدة العراق ووحدة الشعب العراقي؛ وهي تشعر بألم كبير لما يصيب العراق والخليج من اضرار بالغة كان يمكن تجنّبها لو ان الحكومة العراقية استجابت الى المبادرات الدولية، والعربية» (**المصدر نفسه**).

أمّا بالنسبة الى الدول العربية التي تقف ضد الوجود الأجنبي في الخليج، فقد عبّرت عن مواقفها من العمليات العسكرية ضد العراق بالشجب والادانة والدعوة الى ايقافها. ففي الأردن، أُصدر بيان رسمي، جاء فيه: «ان الأردن وزعامته وحكومته وشعبه تدين ما حدث في الساعات الأولى من هذا الصباح [١٩٩١/١/١٧] ويعتبرونه هجوماً وحشياً على بلد عربي مسلم، وعلى شعبه» (**القدس العربي**، ١٩٩١/١/١٨، ص ١). وقال الملك الأردني حسين: «ان أزمة الخليج كان يمكن حلّها في اطار عربي، لكن ' تدويلها والاصرار على انتهاج أسلوب التهديد والحصار حالت دون تسوية سلمية، وفتحت الطريق أمام حشود الأساطيل والجيوش، وأدّت الى هذا العدوان على شعب عربي مسلم' » (**المصدر نفسه**، ص ٢). وفي حديثه الى صحافيين اسبان، في عمّان، قال الملك حسين، ان «ما من أحد سيكسب هذه الحرب... [و] ما زلنا نأمل في ان تستغل الدول الغربية تحالفها كائتلاف من أجل انقاذ الأرواح... [و] لن نملّ من ان نطلب من الذين يستخدمون القوة ان يوقفوا العمليات الحربية، ويضاعفوا جهودهم من أجل حل سلمي» (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/١/٢٩، ص ٢).

وأصدرت الحكومة السودانية بياناً، أعلنت فيه «معارضة السودان لاحتلال العراق للكويت، وعدم استعداده لرؤية القوى الأجنبية وهي تهاجم العراق...». ووصف البيان نشر القوات الأجنبية في المنطقة بانه «جزء من مؤامرة أجنبية دبّرها [الامبرياليون] للسيطرة عليها، وحماية مصالحهم ومصالح اسرائيل...» (**الأهرام**، القاهرة، ١٩٩١/١/١٩، ص ٦).

وفي تعليقه على العمليات العسكرية الأميركية ضد العراق، قال وزير خارجية تونس، الحبيب بولعراس: «اننا نشهد تدميراً كاملاً للامكانيات الاقتصادية والصناعية وللبنية الأساسية للعراق، وليس تحرير الكويت كما أمر بذلك مجلس الأمن [الدولي]» (**القدس العربي**، ١٩٩١/١/٢٤، ص ١). وفي خطابه الى الشعب التونسي، قال الرئيس زين العابدين بن علي: «مهما يكن رأينا في أصل القضية، وقد عبّرنا عنه بوضوح يوم ١١ آب (اغسطس)، لا يمكن ان نقبل بما آلت اليه الأمور... طالبنا العراق بالانسحاب من الكويت، ودعونا مجلس الأمن [الدولي]، وناشدنا الضمير العالمي الاعلان عن عقد المؤتمر الدولي للسلام خلال هذا العام، ولم يمانع العراق في ذلك؛ وكان من الواجب فسح المجال لمثل هذه المبادرة... كما كان من الواجب توفير المهلة الكافية لها ولغيرها من المبادرات... [لكن] الدول المتحالفة ضد العراق قد استعجلت تنفيذ قرارات مجلس الأمن [الدولي] قبل استنفاد كل المساعي... لقد تبيّن بجلاء، من خلال ما يتعرّض له العراق الشقيق من تدمير متواصل... ما هي الغايات الحقيقية التي وظّفت لها قرارات مجلس الأمن [الدولي]... [و] هي انه لا يراد ان تقوم لهذه الأمة قائمة» (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/١/٢٨، ص ٣).

وفي كلمته، في الدورة الاستثنائية للجمعية الشعبية الوطنية الجزائرية، قال الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد: «ان قوات التحالف المعادي للعراق تجاوزت التفويض الذي أعطتها ايّاه الأمم المتحدة، واتخذت من تحرير الكويت ذريعة لتدمير العراق». وأوضح «انه فخّ نصب للعرب منذ بدء الحرب العراقية ـ الايرانية»؛ وكشف عن انه حاول قبل بدء النزاع ان يحصل «بصفة شخصية» من الرئيس الأميركي، جورج بوش، على «اتفاق سري لعقد مؤتمر دولي للسلام حول نزاعات الشرق